لقد اختارت الأستاذة طلعت طريق (الاسترجال) ووضعت النظارة السوداء لتحجب أنوثتها وتقتل نسويتها.

وفكرة قتل الأنوثة والتعالي على النسوية موضوع يختبىء في كتابات غادة السمان. وليست حكاية الأستاذة طلعت سوى صورة لهذا التعالي والهروب من الأنوثة.

ومن قراءة أعمال غادة السمان نستطيع استكشاف نموذجين للمرأة، إحداهما المرأة المثال ذات الجسد المرمري، التي تملك الرشاقة والأناقة والوجاهة الاجتماعية، وهي (سيدة المجتمع).

والثانية هي الأنثى التي تحبل وتلد وترضع، ذات النهود المترهلة والحليب المتصبب والبطن المنتفخ.

وتحمل الكتابات كراهية خاصة وسخرية لاذعة من هذه الأنثى (الثانية).

ولكي نرى صورة هاتين المرأتين نقف على الاقتباسات التالية:

أ ـ في قصة (ليلى والذئب) تقول ليلى واصفة أمها: (أراها الآن بقامتها الرشيقة، تقف بين دوامة من الخدم الذين يزينون المكان... ووجهها على صينية لها مفرش من الدانتيل والتنتناه، وتحتها ثوب من الحرير... من وقت إلى آخر ترسل من سيجارتها المغزوزة في «بز» من العاج الثمين الحفر، دخاناً شفافاً... إنها أبداً هكذا، أنيقة وجميلة، كما هي في صورها في الصحف... أنيقة وجميلة كالصقيع النائي.. لا تتعب ولا تذبل، كالزهور الاصطناعية... كأهدابها الاصطناعية... كالتماثيل الجميلة القد، لا تسمن ولا تنحف ولا تتهدل أثداؤها... وكلما جاءت الخادمة التي أرضعتني لتزورني متحببة، كنت أتمنى أن أتقيأ نفسي. وبعد أن تذهب، أتجسس على أمي في غرفة نومها، لأنني أشك في أن لها جسداً كبقية «المرضعات» وفي أنها التوأم الآخر للتمثال